ثانياً: إن قواتنا تمتاز عن العدو بمعرفتها للأرض، فقد عاشت عليها مدة طويلة، وأصبحت المعرفة متوفرة لديها بكل المستويات عن طبيعة الأرض التي يدور القتال عليها وحولها. فالمقاتل في الثورة الفلسطينية يستطيع استخدام هذه الأرض لصالحه، وعامل الأرض عادة عامل مهم جداً في أية حرب وفي أي قتال بين طرفين، وتعتبر طبيعة الأرض «كالموازن»، أي أن من يعرف الأرض أكثر، تكون المعركة لصالحه. إنه في الحقيقة «موازن»، وهو في الوقت نفسه مضاعف للجهود، وهذا العامل متوفر لدى قواتنا، لأن معرفتها بالأرض أصبحت معرفة جيدة ومعرفة مدروسة، معرفة لكل تفاصيل وتضاريس الأرض وكل موانعها. وما يمكن أن تقدمه الأرض من سَتْر لقواتنا، وطرق التقرب السريعة التي توصلنا إلى الأهداف الصحيحة، هذه كلها، في الواقع، أمور مدروسة دراسة جيدة، من قبل قواتنا، ومعروفة على الطبيعة.

أما بالنسبة للعدو، فهو في تكتيكه والأسلوب الذي استخدمه، كانت له خطة تنطوي على ما أعتقد، على أهداف مرحلية: المرحلة الأولى، هو ما تم في الأسبوعين، من ١٠ إلى ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٨١، وهذه المرحلة استهدفت التالي: أولاً، ضرب القيادات ثانياً، ضرب خطوط المواصلات. وثالثاً، ضرب القوات. والحقيقة، أن هذا الأسلوب بهذا التسلسل، هو صحيح في أية خطة عسكرية، وفي الواقع فإن نقاط ضعف الخطة الاسرائيلية هي أنهم اعتبروا قوات الثورة الفلسطينية جيشاً نظامياً، وأن هذا الجيش يتمتع، مثل الجيوش الحديثة، بنظام لوجستيكي معقّد ومتطور. وفي واقع الحال، نحن لا نملك هذه المواصفات. فلقد سبق وقلت: إن قواتنا هي عبارة عن قوات منظمة بوحدات تستخدم أسلوب حرب العصابات ولا تملك أي نظام لوجستيكي معقد، إطلاقاً. وضرب خطوط المواصلات مثلاً، لا يعني لي شيئاً وليس له أي معنى، فأنا لا يعنيني ضرب المواصلات، لأن إدامة قواتنا ــ وقد ثبت ذلك ــ ممكن بوسائل أخرى، مبتكرة ومرتجلة وسريعة، ولا تحتاج إلى وقت، لأنني لست بحاجة إلى النظام الاداري اللوجستيكي المعقد.

أما ضرب القيادات، كما كانت تنوي القيادة الاسرائيلية المخططة ــ باعتقادي أنهم لم يضربوا في بيروت، بدون دراسة ــ فقد وازنوا كافة الأمور في ضرب هذا الهدف، وازنوها عسكرياً وسياسياً، وكانوا يملكون معلومات واضحة. وفي ضربتها لبيروت لم تخرج اسرائيل عن عقيدة القتال الموجودة في الجيش الاسرائيلي، كما لم تخرج عن النظرة السياسية للحركة الصهيونية. وقد وازنت القيادة الاسرائيلية بين ما يمكن أن ينتج من ردود فعل الرأي العام، على تلك الضربة، وما يمكن أن ينتج لو تمكنوا من إصابة القيادات الفلسطينية، وبالتالي، أعتقد أنهم توصلوا إلى قرار بالضربة هذه، بغض النظر، عن ردود فعل الرأي العام؛ وبغض النظر أيضاً، عن الخسائر المدنية التي يمكن أن يُحدثوها.

وبالطبع، كانت النتائج أن القيادات الفلسطينية التي استهدفوها لم تُصب، ولم تتمكن القيادات الاسرائيلية، كما خططت، من تعطيل عمل القيادة الفلسطينية. ولكنها وللأسف تمكنت من إحداث خسائر كبيرة جداً في وسط المدنيين. وأخذوا من ثم يفسّرون هذا بأنه خطأ في استعمال احدى القنابل، أو انحراف بعض القنابل عن مسارها الصحيح